

تطبيق مدخل التعلم العميق على تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بنوروغو

عبد الوهاب^١، دفي رفيقا ساري^٢، سلمى لاکسميتا بندیک^٣، لطفيا نصر اللطيفي^٤

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

البريد الإلكتروني: 'abdulwahhab.allasimi@gmail.com', 'devirafikasari879@email.com',

'lutfianasrullatifi04@email.com', 'salmabenedik@gmail.com'

الملخص: كانت دراسة قواعد اللغة العربية عنصرا أساسيا في دعم فهم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، ولا سيما في المرحلة الثانوية بالمدارس ذات الخلفية المعهية. ويستلزم تطبيق المنهج القائم على مدخل التعلم العميق اعتماد طرائق تعليمية لا تقتصر على الحفظ، بل تركز على الفهم العميق وتطبيق القواعد في سياقاتها المختلفة. وبالنظر إلى خصوصية المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بنوروغو التي تقوم على تقاليد دراسة الكتب التراثية وتعدد المتطلبات الأكاديمية، تبرز الحاجة إلى استراتيجية تعليمية في مادة قواعد اللغة العربية قادرة على تنمية الفهم المفاهيمي ومهارات التفكير العليا لدى المتعلمين. يهدف البحث إلى وصف تطبيق تعليم قواعد اللغة العربية في مدرسة المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بنوروغو بالاعتماد على إطار التعلم المتعلق مثل ملف الخريج ومبادئ التعلم (الواعي وذو المعنى والمبهيج) والخبرة التعليمية وإطار تصميم التعلم. وتعد قواعد اللغة العربية أساسا مهما لفهم مختلف العلوم الإسلامية، مما يستدعي وجود ابتكار في التعليم القائم على التعلم العميق لتمكين الطلاب من امتلاك قدرات نقدية وتحليلية والاستعداد للمنافسة في المراحل التعليمية الأعلى. وما زال تعليم قواعد اللغة العربية يهيمن عليه الأسلوب التقليدي القائم على الحفظ، وهو أقل فاعلية في بناء الفهم العميق ومشاركة الطلاب الفعالة. أما منهجية البحث فهي نوعية بالمنهج الوصفي، وأدوات جمع البيانات المستخدمة هي الملاحظة والمقابلة والاستبيان والوثائق. ونتائج البحث هي: (١) يساهم تطبيق منهجية التعلم العميق في تدريس قواعد اللغة العربية في تلك المدرسة في تعزيز ملامح الخريجين ليكونوا ناقلين ومتواصلين ومتعاونين وذوي شخصية دينية، و(٢) تم تطبيق مبادئ الوعي والانخراط والمعنى والسرور بشكل جيد وإن كانت درجة الاستمرارية ما زالت بحاجة إلى تعزيز، و(٣) الخبرة التعليمية قد تشكلت من خلال عمليات الفهم والتطبيق والتأمل إلا أن جانب التأمل ما زال محدودا، و(٤) إطار تصميم التعليم يسير عبر حل المشكلات وخلق بيئة تعلم نشطة ودمج المناهج غير أن الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والشراكات الخارجية ما زالت محدودة.

الكلمات المفتاحية: التعلم العميق؛ الواعي؛ ذو المعنى؛ المبهيج

المقدمة

يصبح من الضروري لكل من المعلمين والمدرسين أن يكونوا على وعي بأساليب التعلم المختلفة عند تصميم البرامج التعليمية، حيث توجد بعض التصورات النظرية لنماذج وأساليب التعلم. والتي تختلف عن بعضها البعض، سواء من حيث عدد وطبيعة ونوعية هذه النماذج أو الطرق التي يفضلها الأفراد أثناء تعلمهم. ومن أهم تلك التصورات والنماذج أسلوب التعلم العميق (خليفة، ٢٠١٨). يقوم التعلم العميق على تطوير أداء الطلاب المتعلمين على المدى البعيد. وتشجيعهم على بناء المعرفة وفهمها عن طريق التعاون والحوار. وذلك على أساس خصائص تعلمهم الشخصي، إضافة إلى تنمية قدراتهم على دمج مختلف المعلومات والمعارف التي يحصلون عليها، وحل المشكلات التي تواجههم، وتنمية الابتكار والإبداع لديهم (محمد وسليمان، ٢٠٢٢).

يتميز الطلاب الذين يتبنون أسلوب التعلم العميق بقدرتهم ورغبتهم في البحث عن المعنى وربط الأفكار الجديدة بالخبرات السابقة واستخدام الأدلة والبراهين أثناء تعلمهم. يقدرّون على التحليل والتفسير والتلخيص والفهم الحقيقي لما تعلموه واستخدام التشابه والتماثل في وصف الأفكار بصورة متكاملة ومستويات متقدمة من التفكير الاستنتاجي والاستقلالية في التعلم، وربط الأفكار النظرية بالخبرات الحياتية اليومية. وذلك بعكس الطلاب الذين يتبنون أسلوب التعلم السطحي. فيميلون إلى الحفظ والتذكر، ودراسة المقررات التعليمية المحددة، وإنجاز متطلبات المنهج الدراسي بناء على الحفظ والتذكر فقط ويعتمدون في دراستهم على تذكر واستظهار المعلومات، وسطحية الفهم، والتعليمات الواضحة، وضعف التفكير الاستنتاجي، واستخدام الملخصات ضعيفة المحتوى، والمحدودية في استقلالية الاستيعاب والتعلم (أبو بكر وعبد العزيز، ٢٠١٩).

إذا كانت لدى المعلمين توقعات عالية نحو طلابهم، فإن الطلاب سوف يرتقون الى مستوى توقعات المعلمين. لقد تعلمنا أنه إذا أمنا بأن طلابنا يستطيعون الإنجاز، فإن طلابنا سوف يحققون توقعاتنا على الرغم من تواضع خلفياتهم ومستوى مهاراتهم وحتى دوافعهم الذاتية (جاكسون، ٢٠١٠). فإن لاتجاهات المعلم نحو نفسه وطلابه ومادته انعكاساتها المباشرة والقوية على عمق عمليتي التعليم والتعلم. كما أن حماس المعلمين في أدائهم المهني له دور مهم في عملية العمق المستهدف الحماس كلمة السر المشتركة بين المعلم وطلابه فحماس المعلم ينتقل لطلابه عبر الاشعاع السييكوفيزيائي (هيبة، ٢٠٢٢).

أما المعلم الذي يحمل اتجاهات سلبية نحو نفسه، ستنعكس هذه الاتجاهات على طلبته. وبالتالي على تحصيلهم الدراسي، مما يجعل اتجاهات طلبته نحوه سلبية أيضا. وإذا ما أراد هذا المعلم فهم مشاعر واتجاهات طلبته، عليه أن تكون اتجاهاته نحو نفسه إيجابية. وفيما يتعلق باتجاهات المعلمين نحو طلابهم، والتي تعد حاسمة لكفاءة تعليمهم. فلذلك على المعلمين إظهار مشاعرهم الإيجابية تجاه طلبتهم

لأن ذلك قد يزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم. حيث أشارت الدراسات إلى أن التوقعات الإيجابية للمعلمين نحو طلبتهم يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، والعكس صحيح. وفيما يتعلق باتجاهات المعلمين نحو المادة الدراسية التي يعلمها. فإن ذلك سينعكس على أسلوب تدريسه. وبالتالي سينعكس على اهتمام طلابه بالمادة التي يدرسها (الحيلة، ٢٠٠٩).

تعد قواعد اللغة العربية من أهم عناصر اللغة التي ينبغي دراستها لدعم الفهم في تعلم اللغة العربية. وفي مرحلة المدرسة الثانوية في إندونيسيا، تدخل قواعد اللغة العربية ضمن مادة اللغة العربية التخصصية في البرنامج الديني. وقد نظمت وزارة الشؤون الدينية من خلال قطاع التعليم الإسلامي مخرجات التعلم لهذه المادة في وثيقة. أما المنهج الدراسي "المحبة (Cinta)" التي صممتها الوزارة فهو دمج بين المنهج الدراسي الوطني "الحرية (Merdeka)" مع محتوى المواد الدينية بصورة أعمق. ويقوم هذا المنهج على تطوير الشخصية، والتعلم القائم على الخبرة، والاهتمام بالجوانب الاجتماعية والعاطفية في التعليم. ويهدف إلى تخريج إنسان إنساني ووطني وطبيعي ومتسامح حيث يجعل المحبة مبدأ أساسيا في الحياة (Direktorat KSKK Madrasah, 2025). وفي تطبيق المنهج الحر أو منهج المحبة، يستعمل أسلوب يسمى "التعلم العميق".

كل مدرسة لها خصوصياتها سواء من حيث المنهج المستعمل أو البرامج المميزة وغيرها. ومن المدارس في المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بنوروغو، وهي من المدارس التي تدمج بين ثلاثة مناهج: منهج الوزارة، ومنهج دار السلام غونتور، ومنهج المدارس السلفية. ولذلك فإن مادة اللغة العربية فيها ذات خصوصية، فهي ليست مادة واحدة متكاملة، بل موزعة إلى عدة مواد. وفي هذه المدرسة، تدرس قواعد اللغة العربية في جميع التخصصات: الديني، والعلمي، والاجتماعي. وهي مدرسة ذات خلفية المعهد الإسلامي السلفي معروفة بتقليد دراسة الكتب التراثية التي تجعل قواعد اللغة العربية من أهم ركائزها. وخاصة في التخصص الديني، هناك كثير من المواد التي تحتاج إلى إتقان قواعد اللغة العربية مثل أصول الفقه، علم التفسير، علم الحديث، علم الفلك، تاريخ التشريع، تاريخ الأدب، الإنشاء وغيرها. لذلك فإن إتقان قواعد اللغة العربية أمر ضروري جدا لطلبة التخصص الديني، حتى يتمكنوا من قراءة الكتب وفهمها وإتقان بقية المواد.

تتناول هذه الدراسة تطبيق التعلم العميق في مادة قواعد اللغة العربية خاصة في المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بنوروغو، لأن علم القواعد يتميز بتعقيد القوانين التي تجعل الطلبة غالبا يواجهون صعوبة في فهم المفاهيم بعمق. أما الأسلوب التقليدي القائم على الحفظ، خصوصا حفظ أبيات النظم، فكثيرا ما يكون غير كاف لتلبية الحاجة إلى الفهم المستمر. أما من خلال التعلم العميق، فالطلبة لا يطلب منهم مجرد حفظ القواعد، بل يدعون أيضا إلى الربط والتحليل وتطبيق مفاهيم القواعد في سياقات

أوسع. وهذا يتوافق مع أهداف التعليم في المعهد الإسلامي السلفي التي تركز على فهم نصوص الكتب التراثية فهما شاملا.

والسبب الثاني أن تطبيق التعلم العميق في مادة قواعد اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بونوروغو مناسب لأن هذه المدرسة قائمة على تقاليد المعهد الإسلامي السلفي المرتبطة بدراسة الكتب التراثية. فقد اعتادت المعهد الإسلامي السلفي على تدريس قواعد اللغة العربية بطرق تقليدية مثل القراءة والترجمة والحفظ. ومن خلال التعلم العميق، تحاول هذه الدراسة تقديم ابتكار في طريقة التعليم مع احترام التقاليد، لكنها تركز على مشاركة الطلبة بفاعلية في بناء المعرفة. وهكذا يمكن أن توضح الدراسة مدى فاعلية الطريقة الحديثة مثل التعلم العميق في بيئة المعهد الإسلامي السلفي ذات الخصائص المميزة.

والسبب الثالث أن البحث في تطبيق التعلم العميق على مادة قواعد اللغة العربية له أهمية عملية في تعزيز القدرة الأكاديمية للطلاب. فإتقان القواعد بعمق من خلال هذا الأسلوب يمكن أن يزودهم بمهارات التفكير النقدي والتحليلي والتأملي، وهي مهارات مفيدة ليس فقط في فهم الكتب التراثية، بل أيضا في مواجهة التحديات التعليمية في المراحل الجامعية. وهذا أمر مهم لأن طلبة المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بونوروغو متوقع منهم أن يواصلوا دراستهم في الجامعات الإسلامية أو العامة، والتي تتطلب مهارات تفكير عليا. ولذلك فإن هذه الدراسة ليست مفيدة فقط في تطوير طرق تدريس قواعد اللغة العربية، بل يمكن أن تكون أيضا مساهمة مهمة في تطوير تعليم المعهد الإسلامي السلفي في العصر الحديث.

يتكون إطار التعلم العميق من أربعة عناصر أساسية وهي: ملف الخريجين، مبادئ التعلم (الواع وذو المعنى والمبهيج)، الخبرة التعليمية، وإطار تصميم التعليم. ويشمل ملف الخريجين العمق الروحي، والنزاهة، ومهارة التفكير النقدي، وهو ما يتوافق مع الكفاءات العالمية الست لميشيل فلان (Dinata et al., 2025). ستناقش هذه الدراسة كيفية تطبيق التعلم العميق في تعليم اللغة العربية خاصة قواعدا في المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بونوروغو، بالاستناد إلى هذا الإطار: ملف الخريجين، مبادئ التعلم، والخبرة التعليمية. ثم التحديات التي تواجه تطبيق التعلم العميق في مادة القواعد، وأخيرا الحلول المقترحة لمواجهتها.

منهجية البحث

منهج هذا البحث هي منهج نوعي ذو مقارنة وصفية. أما أسلوب أخذ العينات فتم باستخدام العينة القصدية، حيث كان السكان من طلاب الصف الحادي عشر في القسم الديني، وتم اختيار الصف الحادي عشر ديني ٢ والصف الحادي عشر ديني ٤ كعينة مكونة من ٣٦ طالبا. أما تقنيات جمع البيانات فقد تضمنت الملاحظة والمقابلة والاستبيان والتوثيق. أما بيانات هذا البحث فهي نتائج الملاحظة حول

أوضاع المدرسة وأنشطتها، ونتائج المقابلات العميقة المتعلقة بتنفيذ تدريس قواعد اللغة العربية، ونتائج الاستبيان حول تصورات الطلاب لمبادئ التعلم العميق، بالإضافة إلى توثيق أدوات التدريس. وتتكون مصادر البيانات في هذا البحث من مصدر أولي يتمثل في المعلمين والطلاب، ومصادر ثانوية تتمثل في مقالات المجلات والكتب والإنترنت وغيرها. وبعد جمع البيانات تم تحليلها باستخدام نموذج Miles & Huberman (2003) من خلال تقليل البيانات بفرز المعلومات المهمة، ثم عرض البيانات في شكل أوصاف سردية وجداول ومصفوفات، وأخيرا استخلاص الاستنتاجات من خلال تحديد الأنماط والعلاقات وصياغة التوصيات.

نتائج البحث ومناقشاتها

ملف الخريجين

التعلم العميق له تأثير إلى ملف الخريجين. يركز التعلم العميق على تحقيق ثمانية أبعاد من ملف الخريجين وهي المواطنة والتفكير النقدي والإبداع والتعاون والاستقلالية والصحة والتواصل (Kementerian Pendidikan Dasar dan Menengah Republik Indonesia, 2025). وفي سياق تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بنوروغو أسهم هذا النهج في ترسيخ ملامح الخريجين المتمثلة في الإيمان والتقوى بالله تعالى، والتفكير النقدي، والتواصل، والتعاون. وبحسب نتائج المقابلات مع معلم مادة قواعد اللغة العربية، فإن التفكير النقدي يعد ركنا أساسيا في هذا المجال، لأنه عند دراسة الإعراب يحتاج الطالب إلى دقة في تحديد وظائف الكلمات وعلاقتها التركيبية. فإذا غاب التفكير النقدي فلن يتمكن من فهم المفهوم الصحيح للإعراب. كما أكد المعلم على أهمية التواصل، لأنه يضمن تفاعلا مثمرا بين المعلم والطلاب، إضافة إلى أهمية التعاون بين الطلاب حتى لا يظل الدرس على نمط التلقين فقط، إذ إن الاقتصار على أسلوب المحاضرة دون إشراك الطلاب يجعل عملية التعلم محدودة وضعيفة (Albantani et al., 2025).

وتبين من نتائج المقابلات في هذا البحث أن أهم الكفاءات التي ينبغي للطلاب أن يطورها في تعلم قواعد اللغة العربية إلى جانب المعرفي، هي التفكير النقدي والتواصل. فالطالب عندما يحلل جملة عربية يجب أن يحدد وظيفة كل كلمة ويفهم العلاقة بين الكلمات ويضبط البنية النحوية الصحيحة. وهذه العملية تتطلب مهارة نقدية عالية، إذ ينبغي للطلاب أن يقارن بين الاحتمالات المختلفة ويختار الأنسب منها. (Nafsiyah & Choir, 2024) وإلى جانب التفكير النقدي، فإن مهارة التواصل لها أهمية كبيرة في نقل الرسائل بين المعلم والطلاب. ولذلك لا بد من اعتماد استراتيجيات تواصل فعالة تضمن إيصال الأفكار بشكل مشوق وناجح (Anwar & Wardani, 2024). وهنا يسعى المعلم إلى بناء تواصل جيد مع طلابه في ميدان التعلم، بحيث لا يقتصر دور الطالب على التفكير النقدي فقط، بل يتعلم أيضا كيفية التعبير عن أفكاره النقدية بوضوح.

أما التعاون الفعال بين الطلاب فيعلمهم احترام الاختلاف والعمل معا لتحقيق الأهداف المشتركة. وعلى المدى البعيد، يسهم هذا المنهج في تكوين تجربة تعلم أعمق وأكثر استدامة، إذ يتيح للطلاب تبادل الفهم ومساعدة بعضهم البعض في تجاوز الصعوبات وإنجاز المشاريع المتعلقة بمادة قواعد اللغة العربية.

مبادئ التعلم (الواعي وذو المعنى والمبهيح)

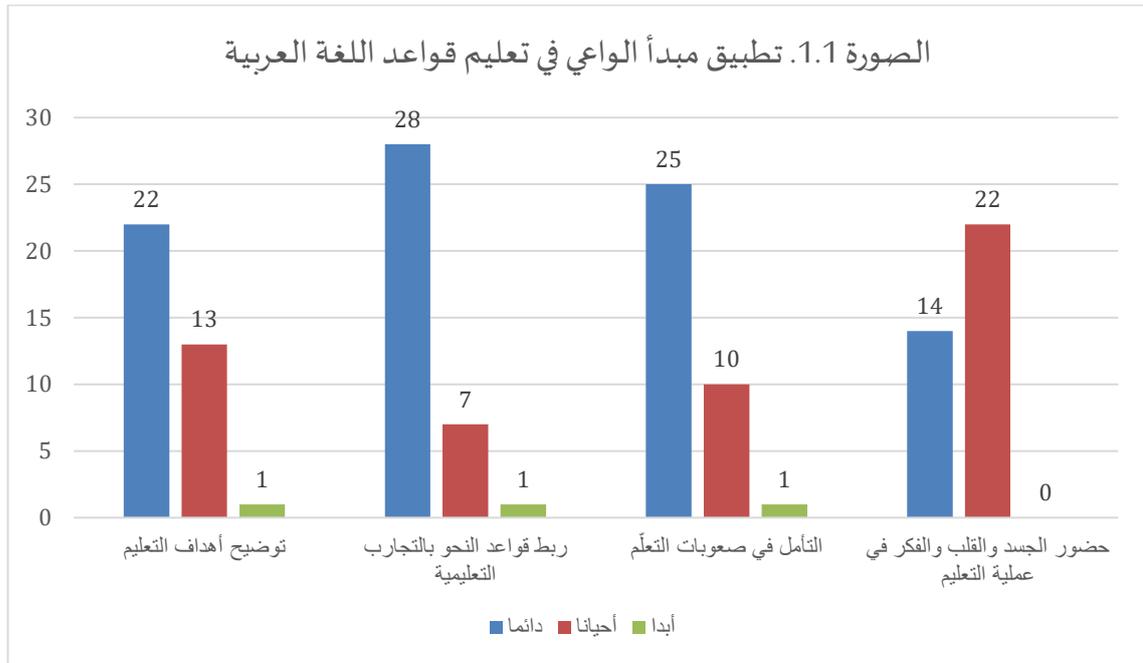
قال أحد المعلمين: "عادة أعزز فهم الطلاب من خلال إعطائهم واجبات تبين مدى استيعابهم للمادة التي شرحتها. وغالبا ما تكون هذه الواجبات في صورة إعراب مرتبط بالدرس، مثل استخراج أمثلة من آيات القرآن الكريم، لأن تعلم قواعد اللغة العربية يساعدنا على معرفة موقع الكلمة وفهم معنى القرآن، كما في سورة الفاتحة." وقال أيضا: "جريت مرة استخدام التعلم القائم على المشكلات، فأعطيتهم آية من القرآن بلا حركات، ثم كلفتهم بوضع الحركات الصحيحة وإعراب الكلمات، وبعد ذلك طلبت منهم ترجمتها وشرحها حسب فهمهم. وبهذا أصبح التعلم أكثر معنى، سواء بالاعتماد على أمثلة من اجتهادهم أو من مصادر أخرى." وأضاف: "كما استخدمت طريقة العرض التقديمي، بحيث يقدم كل فريق موضوعا مثل الأسماء الموصولة، فيشرحون القاعدة والأمثلة والإعراب، ثم لجعل الصف أكثر حيوية أعطي درجات إضافية للطلاب الأكثر مشاركة."

وبناء على نتائج المقابلات مع معلم مادة القواعد، فإن ضمان تعلم الطلاب بوعي وليس مجرد حفظ القواعد يتم من خلال توضيح أهمية دراسة القواعد في بداية كل لقاء. ومن أبرز ما يبينه المعلم أن تعلم القواعد يمكن الطلاب من معرفة موقع الكلمة وفهم معاني القرآن. أما الاستراتيجيات التي استخدمها لجعل التعلم أكثر معنى فهي مثل استراتيجية التعلم القائم على المشكلات، حيث يقدم للطلاب نصوصا بلا حركات ويطلب منهم تحديد الحركات، والإعراب، والمعنى الصحيح. كما يعتمد استراتيجية العرض التقديمي لتعزيز تفاعل الطلاب وتشجيعهم على التواصل الفعال. ولرفع دافعيتهم يقدم المعلم مكافآت أو درجات إضافية للطلاب النشطين بالسؤال أو بإعطاء ملاحظات إضافية أثناء العرض.

وأظهرت نتائج الاستبانة المتعلقة بمحور الوعي أن أغلبية الطلاب استجابوا إيجابيا. ففي العبارة الأولى، من أصل ٣٦ طالبا، أجاب ٢٢ طالبا (٦١,١١٪) بـ "دائما"، مما يدل على أن معظمهم يوافقون على أن المعلم يوضح أهداف الدرس بشكل مستمر. بينما أجاب ١٣ طالبا (٣٦,١١٪) بـ "أحيانا"، وطالب واحد فقط (٢,٧٧٪) بـ "أبدا". وهذا يشير إلى أن التوضيح المستمر للأهداف يؤثر إيجابيا رغم اختلاف درجته. وفي العبارة الثانية، ٢٨ طالبا (٧٧,٧٧٪) أجابوا بـ "دائما"، و٧ طلاب (١٩,٤٤٪) بـ "أحيانا"، وطالب واحد (٢,٧٧٪) بـ "أبدا". وهذا يبين أن ربط الدروس بخبرات الطلاب وخاصة في فهم بعض السور من القرآن كان فعالا. أما العبارة الثالثة، فقد أجاب ٢٥ طالبا (٦٩,٤٤٪) بـ "دائما"، و١٠ طلاب (٢٧,٧٧٪) بـ "أحيانا"، وطالب واحد (٢,٧٧٪) بـ "أبدا". مما يدل على أن معظم الطلاب يجدون فرصة للتفكير في صعوباتهم أثناء التعلم. وفي العبارة

الرابعة، أجاب ٢٢ طالبا (٦١,١١٪) بـ "أحيانا"، و١٤ طالبا (٣٨,٨٨٪) بـ "دائما"، ولم يجب أي طالب بـ "أبدا". وهذا يعكس أن الحضور الجسدي والذهني والوجداني للطلاب في الصف ما زال غير ثابت بشكل كامل.

بناء على هذه النتائج يمكن القول إن التعلم الواعي في مادة القواعد حقق أثرا إيجابيا، حيث أظهر معظم الطلاب ارتباطا بالدرس، وفرصا للتفكير والتأمل، وتجربة تعليمية أعمق. ومع ذلك، ما زال هناك حاجة لتعزيز حضورهم الكامل والمستمر خلال عملية التعلم. أما في التمثيل البياني انظر الشكل ١,١ حول تطبيق الوعي في تعلم القواعد، فقد ظهر أن أغلب الطلاب في العبارات الثلاث الأولى أجابوا بـ "دائما"، مما يعكس توجهها إيجابيا واضحا، خاصة في العبارة الثانية (٧٧,٧٧٪)، تليها الثالثة (٦٩,٤٤٪)، ثم الأولى (٦١,١١٪). بينما في العبارة الرابعة جاءت النسبة الأكبر عند خيار "أحيانا" (٦١,١١٪). وهذا يوضح أن التعلم القائم على التعلم العميق يساعد الطلاب على المشاركة والانعكاس وربط المادة بخبراتهم، مع الحاجة لمزيد من الجهد لضمان حضورهم الكامل والمتوازن في الصف.

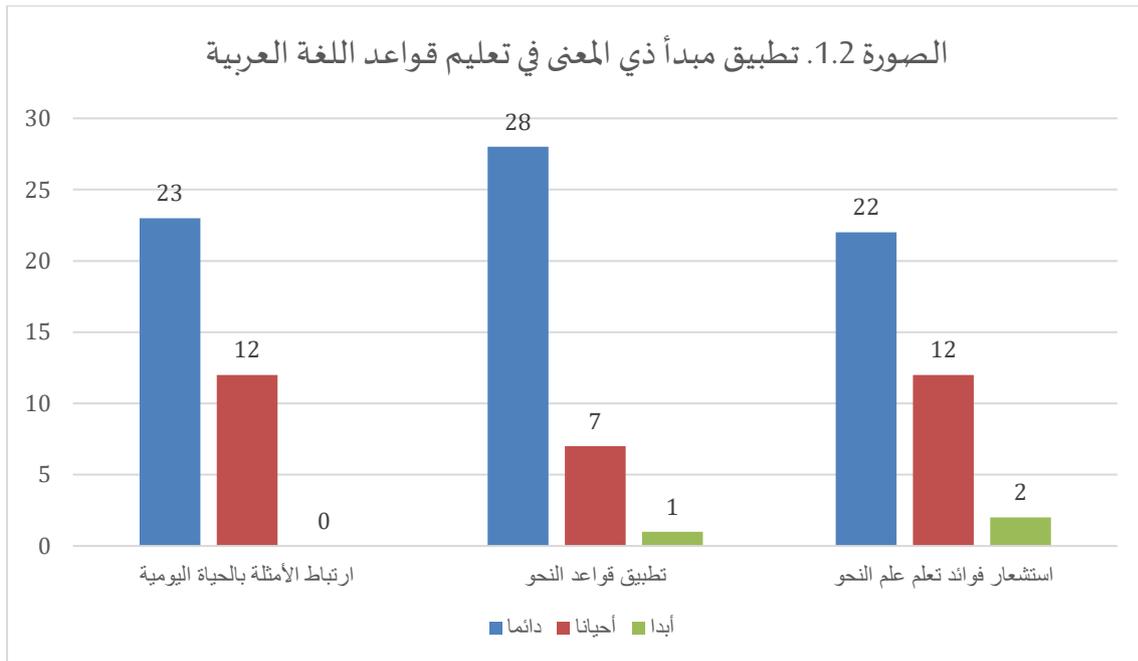


الشكل ١,١. تطبيق مبدأ الوعي في تعلم قواعد اللغة العربية

بناء على نتائج الاستبانة المتعلقة بمحور الوعي، فقد أظهرت العبارة الأولى أن ٢٣ طالبا (٦٣,٨٨٪) أجابوا بـ "دائما"، و١٢ طالبا (٣٣,٣٣٪) بـ "أحيانا"، ولم يجب أي طالب بـ "أبدا". وتشير هذه البيانات إلى أن غالبية الطلاب يرون أن مادة القواعد التي يقدمها المعلم مرتبطة بحياتهم اليومية أو بالنصوص التي يواجهونها عادة. أما في العبارة الثانية، فقد أجاب ٢٨ طالبا (٧٧,٧٧٪) بـ "دائما"، و٧ طلاب (١٩,٤٤٪) بـ "أحيانا"، وطالب واحد فقط (٢,٧٧٪) بـ "أبدا". وهذا يدل على أن معظم الطلاب يشعرون بأنهم يحصلون على فرصة لتطبيق قواعد اللغة العربية في سياقات واقعية لاستخدام اللغة، مع وجود قلة قليلة لم تختبر

ذلك بشكل ثابت. وفي العبارة الثالثة، أجب ٢٢ طالبا (٦١,١١٪) بـ"دائما"، و١٢ طالبا (٣٣,٣٣٪) بـ"أحيانا"، وطالبان (٥,٥٥٪) بـ"أبدا". وتبين هذه النتائج أن أغلب الطلاب استفادوا من تعلم القواعد في فهم النصوص العربية، رغم أن قلة صغيرة لم تستشعر ذلك باستمرار.

وعموما، فإن نتائج محور الوعي أظهرت أن غالبية الطلاب يرون أن تعلم القواعد وفق منهجية التعلم المعقد يساعدهم في فهم النصوص العربية، ويمنحهم فرصة لتطبيق القواعد في سياقات حقيقية، إضافة إلى تقديم أمثلة مرتبطة بحياتهم اليومية. وبذلك، لم يعد تعلم القواعد مجرد جانب نظري، بل أصبح ذا معنى وذو تطبيق عملي. ولإيضاح النتائج بشكل أكبر، جرى عرضها في رسم بياني) انظر الشكل ١,٢ حول تطبيق التعلم المعقد في تعلم القواعد. (ويبين هذا الرسم نسب إجابات الطلاب بين "دائما"، "أحيانا"، و"أبدا". ومن خلاله يظهر بوضوح أن معظم الطلاب اختاروا "دائما" في جميع العبارات، وخاصة في جانب تطبيق القواعد في الجمل أو المحادثة الواقعية بنسبة ٧٧,٧٧٪. أما إجابة "أحيانا" فقد ظهرت في جميع العبارات بنسبة تراوحت بين ١٩٪ و ٣٣٪، بينما كانت إجابة "أبدا" قليلة جدا. وهذا يؤكد أن تعلم القواعد عند الطلاب ينظر إليه على أنه تعلم ذو معنى، عملي، ومرتبطة باحتياجاتهم الحقيقية.



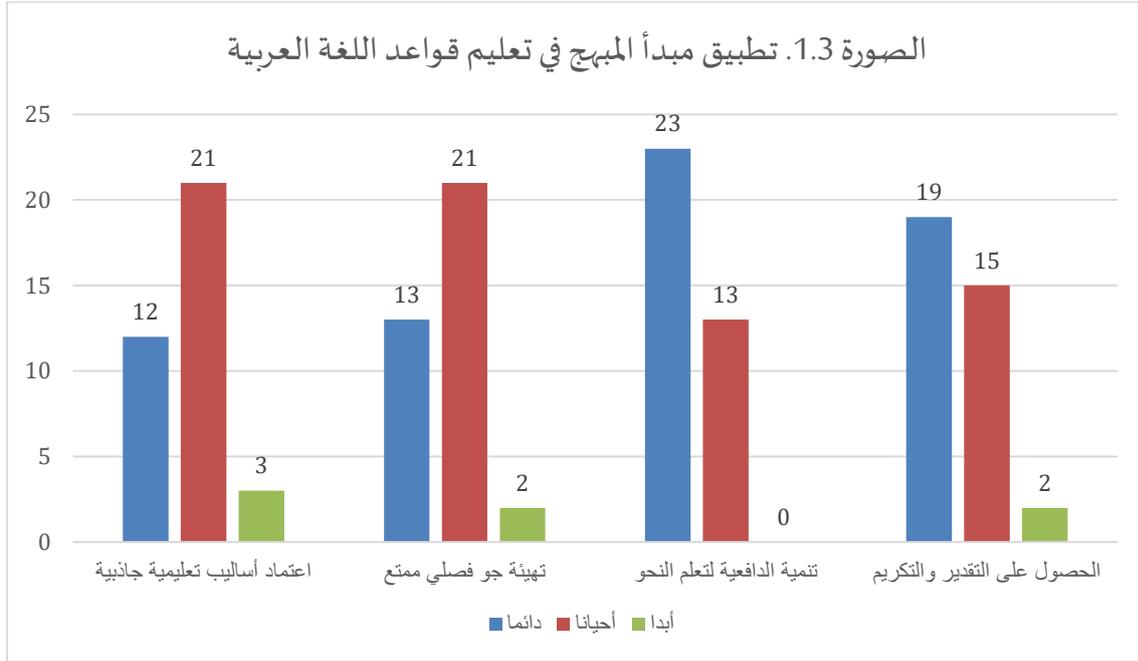
الشكل ١,٢. تطبيق مبدأ ذي المعنى في تعليم قواعد اللغة العربية

إن تطبيق التعلم العميق في تعليم اللغة العربية يقتضي من المعلم أن ينتقل من مجرد ناقل للمعلومة إلى ميسر نشط وواعٍ لعملية التعلم. فالمعلم مطالب بتطوير استراتيجيات تعلم تشجع المتعلمين على التفكير النقدي في النصوص العربية، وتحليل البنية اللغوية، وربطها بدلالات أوسع مثل القيم الأخلاقية في القرآن الكريم أو السنة النبوية (Syagif, 2025). وفي هذا البحث تم تطبيق تعلم القواعد العربية في نقد النصوص العربية، وتحليلها، وصياغة نصوص جديدة، وفهم معاني القرآن الكريم.

أما محور المبهج فقد جرى تحليله من خلال أربع عبارات قدمت للطلاب حول تعلم قواعد اللغة العربية. ففي العبارة الأولى: "المعلم يستخدم أنشطة أو طرق تجعل تعلم القواعد أكثر جاذبية"، أجاب ١٢ طالبا (٣٣,٣٣٪) بـ "دائما"، و ٢١ طالبا (٥٨,٣٣٪) بـ "أحيانا"، و ٣ طلاب فقط (٨,٣٣٪) بـ "أبدا". وتشير هذه النتيجة إلى أن أغلب الطلاب يرون أن المعلم غالبا ما يستخدم طرقا مشوقة، رغم أن الاستمرارية ما زالت بحاجة إلى تعزيز. وفي العبارة الثانية: "أشعر أن جو الصف في تعلم القواعد ممتع وغير ممل"، أجاب ١٣ طالبا (٣٦,١١٪) بـ "دائما"، و ٢١ طالبا (٥٨,٣٣٪) بـ "أحيانا"، و ٢ طالب فقط (٥,٥٥٪) بـ "أبدا". وهذا يعكس أن معظم الطلاب يجدون الصف ممتعا، مع أن الاستمرارية ليست ثابتة في كل الحصص. أما العبارة الثالثة: "أشعر أنني متحفز لتعلم القواعد رغم صعوبة المادة"، فقد أظهرت النتائج اتجاها أكثر إيجابية؛ إذ أجاب ٢٣ طالبا (٦٣,٨٨٪) بـ "دائما"، و ١٣ طالبا (٣٦,١١٪) بـ "أحيانا"، ولم يجب أحد بـ "أبدا". وتؤكد هذه النتيجة أن الدافعية الداخلية لدى الطلاب مرتفعة نسبيا رغم التحديات، وهو عامل أساسي في استمرارية التعلم. وفي العبارة الرابعة: "المعلم يقدم تقديرا أو تشجيعا يجعلني أكثر حماسا لتعلم القواعد"، أجاب ١٩ طالبا (٥٢,٧٧٪) بـ "دائما"، و ١٥ طالبا (٤١,٦٦٪) بـ "أحيانا"، و ٢ طالب فقط (٥,٥٥٪) بـ "أبدا". وهذا يشير إلى أن تقدير المعلم يلعب دورا مؤثرا في تنمية الحماس، وإن لم يكن ثابتا عند جميع الطلاب.

وعموما، تبين نتائج محور المتعة أن الطلاب يجدون تعلم القواعد ممتعا نسبيا، خاصة بفضل الدافعية العالية والتشجيع من المعلم. ومع ذلك، فإن تعزيز الاستمرارية في خلق بيئة صفية مشوقة وتوظيف أساليب أكثر تنوعا يظل ضروريا. وبهذا يمكن للمعلم أن يزيد من فاعلية التعلم، بحيث يصبح ممتعا ومؤثرا في تحسين نتائج الطلاب.

وبالاستناد إلى تمثيل بياني (انظر الشكل ١,٣ حول تطبيق مبدأ المبهج في تعلم اللغة العربية)، يظهر أن أغلبية الطلاب استجابوا إيجابيا للعبارات المطروحة مع تفاوت في درجة الاستمرارية. ففي العبارتين الأولى والثانية، اختار معظم الطلاب فئة "أحيانا"، مما يدل على أن طرق التدريس وأجواء الصف تعتبر ممتعة، لكنها غير ثابتة. أما العبارة الثالثة فقد هيمنت فيها الإجابة بـ "دائما"، ما يؤكد أن الدافعية للتعلم مرتفعة رغم صعوبة المادة. بينما أظهرت العبارة الرابعة أن تقدير المعلم يسهم بدرجة واضحة في تحفيز الطلاب، وإن لم يكن بالشكل المستمر عند الجميع. ويستنتج من ذلك أن عاملي الدافعية والتقدير يبرزان أكثر من الأجواء والطرق التعليمية، وهو ما يشير إلى أهمية تعزيز ثبات الاستراتيجيات التدريسية لضمان تجربة تعلم ممتعة وفعالة.



الشكل ١,٣. تطبيق مبدأ المبهج في تعلم قواعد اللغة العربية

الخبرة التعليمية

كانت الخبرة التعليمية بالمنهج العميق تبنى من خلال عمليات الفهم والتطبيق والتأمل (Kementerian Pendidikan Dasar dan Menengah Republik Indonesia, 2025). وفي هذا السياق، أظهرت نتائج المقابلة مع معلم اللغة العربية حول الخبرة التعليمية، أنه قال: "طريقتي في دفع الطلاب ليكونوا وكلاء فاعلين في تعلم قواعد اللغة العربية هي عبر تقديم التحفيز، وإشراكهم في مناقشات مرتبطة بتجارب حياتية حول تعلم القواعد. حتى يدركوا في وقت ما أن قواعد اللغة العربية ضرورة".

أما في عملية التطبيق، فقد أوضح قائلاً: "من المؤكد أن الطلاب يعطون الفرصة لتطبيق قواعد اللغة العربية في مشاريع عملية، إذ يطلب من كل طالب تنمية فهمه للقواعد. والطريقة التي أستخدمها في كل حصة هي كتابة النصوص وتطبيقها في مادة أخرى مثل الإنشاء. فعند كتابة المقال يجب أن يكون مطابقاً للتراكيب، ومتوافقاً مع المادة التي تم شرحها. أعطيتهم موضوعاً معيناً مع مفردات محددة. أما المشروع النهائي فيكون إعداد كتيب باللغة العربية يمكن أن يتضمن قصة قصيرة، أو معلومات، أو غيرها". وفي عملية التأمل، أضاف قائلاً: "في نهاية كل درس أطرح دائماً سؤالاً: هل فهمتم؟ فيجيب الطلاب: فهمنا. لكن أحيانا يجيب بعضهم: فهمنا، بينما عند الاستفسار عن التفاصيل يظهر عليهم الارتباك".

وبناء على نتائج المقابلة، فإن أسلوب المعلم في دفع الطلاب ليكونوا فاعلين يتمثل في تقديم التحفيز والمناقشة المرتبطة بتجاربهم الحياتية في تعلم القواعد، وهو جزء من بناء وعيهم بأهداف التعلم. أما التطبيق فيرتبط بالمواد الدراسية الأخرى، مثل كتابة نصوص بالعربية سواء كانت قصة قصيرة أو

معلومات وغير ذلك. وذلك لأن تعلم القواعد ضروري لفهم مواد أخرى. وأما التأمل فيتم في ختام كل حصة، حيث يدعو المعلم الطلاب إلى مراجعة ما فهم وما لم يفهم.

إطار تصميم التعليم

إن تطبيق التعلم العميق لا يعتمد فقط على المدخل المعرفي، بل يشمل أربعة مكونات أساسية تبني تجربة تعليمية متكاملة، وهي الممارسات التربوية وبيئة التعلم وتوظيف التكنولوجيا الرقمية والشراكة التعليمية. (Kementerian Pendidikan Dasar dan Menengah Republik Indonesia, 2025) وفي الممارسات التربوية قال المعلم: "الطريقة الأكثر استخداماً عندي هي حل المشكلات. ففي اللقاء الأول أشرح الأمثلة ثم القاعدة. أما اللقاء التالي فأتترك لهم المجال لتطوير فهمهم. أعطيهم أمثلة دون حركات، وهم يقومون بتكوين الجمل بشكل صحيح. أستخدم المناقشة والمحاضرة كذلك".

أما عن بناء بيئة تعلم نشطة فقال: "دور المعلم هو ابتكار أساليب مشوقة. من الطرق التي استخدمتها حل المشكلات، ثم العروض التقديمية أمام الصف، وهذا يشجع الطلاب على النشاط ويحفزهم على تعلم القواعد. فالعرض يجعل الطالب مضطراً للتحضير وفهم المادة قبل تقديمها". وفيما يخص دمج التكنولوجيا في تعلم القواعد قال: "نحن لم نستفد بعد من التكنولوجيا الرقمية بشكل كامل. استخدامها يقتصر على المعلم كوسيلة لتبسيط عرض الدروس، مما يسهل على الطلاب فهمها".

أما في جانب الشراكة التعليمية فقد أوضح: "المنهج الذي يعتمد في هذه المدرسة هو مزيج من ثلاثة مناهج: منهج وزارة الشؤون الدينية، ومنهج التعليم التقليدي (السلفي)، ومنهج معهد دار السلام كونتورب. وفي هذا الجانب، المدرسة تشارك في التعاون من خلال المنهج. ومن أبرز الشواهد استخدام كتاب نحو الواضح كمصدر أساسي في تعليم القواعد. وهذا يعني أن التعاون لا يزال في إطار المناهج فقط، ولم يصل بعد إلى مستوى دعوة مؤسسات أو جهات خارجية للمشاركة في أنشطة تعلم اللغة العربية مع الطلاب.

الخاتمة

إن تطبيق منهج التعلم العميق في تدريس قواعد اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية جوريسان بنوروغو أسهم في تعزيز ملامح الخريجين ليكونوا ناقلين، متواصلين، متعاونين، وذوي شخصية دينية. قد تم تطبيق مبادئ الوعي، والمعنى، والمتعة بشكل جيد، وإن كان من الضروري تعزيز الاستمرارية في المشاركة الكاملة وتهيئة جو تعليمي أكثر متعة. الخبرة التعليمية قد تشكلت من خلال عمليات الفهم والتطبيق والتأمل، غير أن جانب التأمل ما زال يحتاج إلى تعميق. إطار تصميم التعلم قد تحقق عبر الممارسات التربوية القائمة على حل المشكلات والتعاون، وخلق بيئة تعلم نشطة، ودمج المناهج، إلا أن الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والشراكات الخارجية ما زالت محدودة، الأمر الذي يتطلب تطويرها بشكل أكبر.

المصادر والمراجع

أبو بكر، مصطفى حفيضة سليمان، وعبد العزيز، أسماء حمزة محمد. (٢٠١٩). دور استراتيجيات التنظيم الدافعي ونمط المعالجة العميق والسطحي للمعلومات في الانخراط في التعلم اختبار الدور الوسطي والمعدل الإدارة الجهد المجلة المصرية للدراسات النفسية ٣٧٦-٢٩١، (١٠٣) ٢٩ جاكسون، روبين. (٢٠١٠). لا تعمل أكثر من طلبتك ... أبدا، ترجمة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٩) مهارات التدريس الصفّي، عمان: دار المسيرة.

خليفة، أمل كرم. (٢٠١٨). التفاعل بين الدعامات القائمة على التلميحات البصرية وأسلوب التعلم السطحي - العميق وأثره في تنمية ممارسة الأنشطة الإلكترونية وكفاءة التعلم ومهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة كلية التربية ١٩٩-٣٠٩، (٣) ٧١

محمد رانيا محمد إبراهيم، وسليمان، فوقية رجب عبد العزيز (٢٠٢٢). برنامج مقترح في التغير المناخي قائم على مدخل التعلم العميق النشاط ADL لتصويب بعض التصورات الخطأ وتنمية متعة التعلم لدى طلبة الفرقة الأولى STEM بكلية التربية المجلة التربوية ١٠٤، (٧٤١-٠٨٠٩).

هيبه، زكريا محمد. (٢٠٢٢). التعلم العميق ومحيطنا التعليمي الضحل. مجلة كلية التربية بالعريش، ١٠، (٣١)، ٣٥-٢١.

Albantani, A. M., Ardiansyah, A. A., Zubaidah, & Sahrir, M. S. (2025). Deep Learning Framework for Arabic Course in Higher Education. *Al-Ta'rib: Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palangka Raya*, 13(1), 1-18. <https://doi.org/10.23971/altarib.v13i1.10022>

Anwar, Moch. Nuril & Wardani. (2024). Strategi Komunikasi dalam Pembelajaran Kaidah bahasa arab di Madrasah Ibtidaiyah Salafiyah Syafi'iyah Sukorejo Putra. *Maddah : Jurnal Komunikasi dan Konseling Islam*, 6(2), 165-172. <https://doi.org/10.35316/maddah.v6i2.5531>

Dinata, R. S., Rasyid, I., Husna, I., Mizan, A. N., Rahman, A., & Amelia, P. (2025). *Islamic Manuscript of Linguistics and Humanity (IMLAH) Contextualizing Deep Learning in Arabic Language Education : Insights from Fullan ' s Framework and Indonesia ' s DIKDAEMEN (Basic and Secondary Education) Policy Universitas Islam Negeri Imam Bonjol Padang , Indonesia Universitas Islam Negeri Raden Intan Lampung , Indonesia technology and extensive global social Secondary Education of the Republic of Indonesia issued the 2025 Academic Paper on Michael Fullan , in collaboration with the New Pedagogies for Deep Learning (NPDL) team , introduced a Deep Learning Both approaches emphasize the critical importance of pedagogical transformation. 7, 1-15.*

Direktorat KSKK Madrasah. (2025). *Panduan Kurikulum Berbasis Cinta di Madrasah*.

Kementerian Pendidikan Dasar dan Menengah Republik Indonesia. (2025). *Pembelajaran mendalam: Menuju pendidikan bermutu untuk semua*.

Miles, M. B., & Huberman, A. M. (2003). *Analyse des données qualitatives*. De Boeck Supérieur.

Nafsiyah, Afifatun & Choir, J. A. (2024). Pengaruh Pembelajaran Bahasa Arab Terhadap Pengembangan Keterampilan Berpikir Kritis Siswa. *Journal of Practice Learning and Educational Development*, 4(4), 286–293. <https://doi.org/10.58737/jpled.v4i4.314>

Syagif, A. (2025). Implementation and Challenges Faced by Madrasah Teachers Through the Deep Learning Approach in Arabic Language Learning. *Fitrah: Jurnal Studi Pendidikan*, 16(1), 88–101. <https://doi.org/10.47625/fitrah.v16i1.1061>

